

تحولات البداوة الأردنية، قبيلة البدول في منطقة البترا أنموذجاً

Jordanian Bedouin shifts, A case study of the Bedoul tribe in the ancient Petra region

صالح محمد علي أبو طويلة*، جامعة الحسين بن طلال، الأردن.

Salehss72@yahoo.com

تاريخ التسليم: (2020/07/23)، تاريخ المراجعة: (2021/01/02)، تاريخ القبول: (2021/03/21)

Abstract :

ملخص :

The aim of the study was to disclose the nature and features of the social change that affected Al- Bedoul tribe in the Petra District in southern Jordan since they were deported from their original homeland in the Petra archaeological area in 1985; They were resettled in Umm Sayhoun, which was established for this purpose, and this came in the context of the Jordanian government's response to UNESCO's instructions to empty the archaeological site of the population after Petra was included in the World Heritage List, and the study used the descriptive and historical method, as well as the major theories that deal with social change issues such as functional and Marxism. In-depth interview and observation tools were used in conjunction with government and international reports and documents, and the results of the study found that the study community has undergone profound shifts in public social construction due to deportations and resettlement, and permanent engagement with the tourism process

keywords: Petra, AL Bedoul, Umm Sayhoun, Social Change, Tourism.

هدف الدراسة الكشف عن طبيعة وملامح التغيير الاجتماعي الذي طال قبيلة البدول في لواء البترا جنوب الأردن منذ بدء ترحيلهم من موطنهم الأصلي في منطقة البترا الأثرية عام 1985؛ وإعادة توطينهم في منطقة أم صيحون التي أنشئت لهذا الغرض، وجاء ذلك في سياق استجابة الحكومة الأردنية لتعليمات اليونسكو بتفريغ الموقع الأثري من السكان بعد إدراج البترا ضمن لائحة التراث العالمي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التاريخي، كما استعانتم بالنظريات الكبرى التي تتناول قضايا التغيير الاجتماعي كالوظيفية والماركسية. تم استخدام أدوات المقابلة المعمقة والملاحظة بالمشاركة، إلى جانب التقارير والوثائق الحكومية والدولية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مجتمع البدول تعرض لتحولات عميقة في البناء الاجتماعي العام بسبب عمليات الترحيل والتوطين، والاشتباك الدائم مع العملية السياحية.

الكلمات المفتاحية: البترا، البدول، أم صيحون، التغيير الاجتماعي، السياحة.

مقدمة:

تعنى هذه الدراسة بطرح التساؤلات عن طبيعة وملامح التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي طالت قبيلة البدول البدوية الساكنة في مدينة البترا الأثرية (Petra) جنوب الأردن؛ خلال الفترة (1985-2020)، وجاءت تلك التغيرات في سياقين متلازمين؛ السياق الأول: هو الترحيل القسري الذي تعرضت له قبيلة البدول عام 1985، حيث قامت الحكومة الأردنية بترحيلها من موطنها الأصلي في مدينة البترا الأثرية، والسياق الثاني هو الاندماج مع العملية السياحية في البترا؛ والتي تحولت إلى وجهة سياحية عالمية بعد أن قامت اليونسكو بإدراجها عام 1985 على لائحة التراث العالمي.

ترتب على إعلان اليونسكو؛ الالتزام بتفريغ البترا من سكانها البدو، ومنع مختلف النشاطات الإنسانية حفاظاً على سلامة الموقع الأثري؛ وهكذا تم إخلاء البدول من البترا، وتوطينهم في منطقة أم صيحوون والتي تقع على النطاق العازل للمحمية الأثرية؛ حيث أقيمت مساكن شعبية على مساحة محدودة تبلغ 290 دونماً (ATC, p. 10-12)، ومع مرور الوقت أصبحت منطقة أم صيحوون مقيدة ومكتظة، وتعاني من ضعف كبير في البنية التحتية والخدمات العامة؛ بسبب القوانين والأنظمة التي تمنع التوسع العمراني؛ خشية التأثير البصري على الموقع الأثري.

إشكالية الدراسة:

في هذا السياق تناولت الدراسة الإشكالية الآتية: ما أبرز ملامح التغير الاجتماعي الذي طال قبيلة البدول عقب ترحيلهم من محمية البترا الأثرية عام 1985؟، ويتفرع عن السؤال العام للدراسة عدة أسئلة فرعية سعت الدراسة للإجابة عليها وهي: ما طبيعة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي طالت مجتمع البدول عقب عمليات الترحيل من محمية (بترا) الأثرية عام 1985، وإعادة التوطين في أم صيحوون؟، ما هي آثار اندماج البدول في القطاع السياحي؟، ما أبرز ملامح الصراع الاجتماعي والاقتصادي القائم بين البدول والمجتمعات المحلية في لواء البترا؟

فرضيات الدراسة :

وضعت الدراسة فرضيتين أساسيتين: الأولى أن مجتمع البدول تعرض لتحولات عميقة في البناء الاجتماعي العام؛ بسبب عمليات الترحيل القسري من محمية البترا الأثرية، وبدون توفر خطط تنموية متكاملة، والفرضية الثانية: أن توجه البدول للعمل في القطاع السياحي كمورد رئيس دون غيره؛ أدى إلى حصول تغييرات سلبية وإيجابية في واقعهم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

تبرز أهمية الدراسة في تقديمها معرفة جديدة فيما يتعلق بالسكان الأصليين لمنطقة لمدينة البترا الأثرية وهم قبيلة البدول، وطبيعة التحولات الاجتماعية والتحديات التي يواجهونها، وستطرح النقاش حول الإشكاليات العميقة والتي تؤثر باستمرار على استقرار البترا كموقع سياحي وطني وعالمي من جهة، وعلى استقرار مجتمعاتها المحلية من جهة أخرى، كما تسلط الضوء على آليات التغير والتكيف واستراتيجيات التفاوض لدى مجتمعات البدو بعد إعادة توطينهم.

منهجية الدراسة وأدواتها:

استخدمت الدراسة المنهجين الوصفي والتاريخي لدراسة الظواهر المتعلقة بالبدول، وفهم السياق التاريخي لتواجدهم في البترا الأثرية. كما اعتمدت على النظريتين: الوظيفية والماركسية؛ لدراسة التغير الاجتماعي وطبيعة الصراع الطبقي القائم بين مجتمعات البترا، واستفادت الدراسة من مقارنة مفهوم الاستبعاد الاجتماعي؛ لدراسة واقع مجتمع البدول كجماعة ثقافية تتعرض للتهميش والإقصاء، وتعاني من ضعف الاندماج الثقافي. وتم استخدام تقنيات؛ الملاحظة بالمشاركة، إذ تم عقد 15 مقابلة معمقة ومجموعتين مركبتين خلال الفترة 2019-2020 وذلك لجمع البيانات، إلى جانب الاستفادة من التقارير الحكومية الرسمية، ووثائق منظمة اليونسكو التي تناولت مسألة البدول في البترا، وأخرى تعرضت للواقع التنموي فيها.

1. المفاهيم والمصطلحات:

1.1 البدول (Al Bedoul)

البدول قبيلة بدوية أردنية كانت تسكن في كهوف البترا الأثرية جنوب الأردن قبل أن يتم ترحيلها عام 1985. وهي لدى الرحالة والمؤرخين الأوائل؛ أقدم سكان البترا المعروفين Almousah & (others,2017,p.23)؛ (Russel,1993,p.15)، وتم إدراج تراث البدول في عام 2008 على قائمة اليونسكو للتراث الثقافي غير المادي (ATC:12). إن أبرز الروايات حول أصول البدول تلك التي تربطهم بالأنباط بناء البترا (Ohanessian,1995)، أو تلك التي تصلهم باتباع الديانات القديمة التي لجأت إلى جبال البترا، مع بدايات الفتوحات الإسلامية (Russell,1993,p. 17).

2.1 التغير الاجتماعي:

يرى أنتوني غيدنز (Antoni Gidnz) أن التغير الاجتماعي هو تحول في البنى الأساسية للجماعة الاجتماعية (غدينز، 2005، ص. 743). ويعرف أحمد زكي بدوي التغير الاجتماعي (social change) بأنه كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي؛ سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة، والتغير الاجتماعي على هذا النحو ينصب على تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع، أو في بنائه الطبقي، أو نظمه الاجتماعية، أو في أنماط العلاقات الاجتماعية، أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد، والتي تحدد مكانتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها (بدوي، 1982، ص. 382).

2. أبرز العوامل التي أحدثت التغير الاجتماعي:

جاءت عملية ترحيل البدول من محمية البترا في سياق إعادة التوطين بدافع التنمية؛ أي عملية التنمية السياحية بالدرجة الأولى، وكانت مبررات الدولة الأردنية ترمي إلى حماية الموقع الأثري، ولذلك جاء تنظيم تلك العملية جاء على حساب البدول؛ حيث تم ترحيلهم وتوطينهم بدون توفير الشروط

الأساسية من التنمية والخدمات التي تحقق النمو والتقدم، وبدون أية تعويضات تذكر، أو أية ضمانات حقوقية، أو أي من أشكال الحماية والحيازة القانونية. لم يتم تصميم مستوطنة أم صيحون لكي تتطور ذاتياً، فهي لا تؤسس خدمات مستقبلية، ولا توفر أية نشاطات خدماتية اقتصادية ثقافية تنمية صناعية، كما لا تحوي أية مؤسسات تنظيمية. ويمتاز مجتمع أم صيحون بارتفاع الكثافة السكانية، إذ تعد الأعلى كثافة على المستوى الوطني (شك، 2016). ورغم ارتفاع معدلات النمو السكاني؛ فقد أصبح البدول أكثر عزلة عن المجتمعات المحلية الأخرى في المنطقة، وعن الدائرة الوطنية ككل (Angle, 2011, p. 23). نتج عن عملية الترحيل تحولات عميقة في الأبنية العامة لمجتمع البدول.

فرض السياق التاريخي والجغرافي على البدول، الاشتباك الدائم مع السياحة، وأتاحت السياحة للبدول فرص الاستفادة منها، ولكن بطرق بدائية ومحدودة. في مرحلة ما قبل الترحيل؛ تمكن البدول من استخدام السياحة إلى جانب الزراعة والرعي؛ كوسيلة للحفاظ على وجود شبه بدوي داخل البترا، وقد تمكنوا من تكيف أسلوب حياة أكثر استقراراً (Angel, 2010, p. 10). أدت السياحة إلى إحداث تغييرات في النسق الاقتصادي العام، من خلال التحول من نمط الرعي البدائي إلى الاقتصاد الخدمي والتجاري، كما قاد الاشتباك مع الواقع السياحي إلى تعميق الاتصال والتواصل مع الثقافات العالمية المختلفة، لقد أحدث التثاقف تغييرات كبيرة في الجوانب الاجتماعية والثقافية لمجتمع البدول.

3. ملامح التغير الاجتماعي لدى البدول:

1.3 تأثير المجال على البنى والعلاقات:

بعد التوطن بأم صيحون وبسبب عملية التحديث، طرأت بعض التغيرات على البناء الاجتماعي العام للقبيلة، أثرت مورفولوجيا أم صيحون على العديد من الأنساق والعلاقات الاجتماعية التي كانت تحكم قبيلة البدول في المرحلة القديمة. إن جماعة ما؛ ما أن تستقر في جزء من المجال؛ حتى تشرع في تحويله بحسب تصورها الخاص لما ينبغي أن يكون عليه هذا المجال، ولكن هذه الجماعة في نفس الوقت؛ تخضع وتتأقلم مع الأشياء المادية التي تقاومها. إن المكان يتغير تحت تأثير الجماعة كما أنها بدورها تتأثر به (المالكي، 2015، ص. 7). قام البدول وفي إطار التكيف مع البيئة الجديدة بإجراء تغييرات هندسية في منطقة أم صيحون، عبرت هذه التعديلات عن طبيعة العلاقات التي كانت قائمة بين عائلات القبيلة ما قبل الترحيل والتي تحقق توازنها؛ وعن طبيعة الممارسات اليومية لتلك العائلات؛ والموجهة لتدبير المعيش اليومي والحفاظ على الخصوصية.

مع ازدياد الإنشاءات السكنية بين الوحدات السكنية الحكومية في السنوات الأولى للإقامة - حين تساهلت الدولة مع تلك الإنشاءات الأفقية في مساحات الفراغ -؛ حصلت تطورات في العلاقات بين الأسر؛ إذ رغم الازدحام السكني المتزايد؛ فإن الأسر المتجاورة لم تتمكن من تنظيم شكل العلاقات الاجتماعية في سياق الجيرة رغم شيوع العلاقات القربانية، حيث تميزت العلاقات بين الأسر المتجاورة سكنياً بالانقطاع والعزلة. تؤثر هندسة بناء المساكن وأنواع مواد البناء؛ تأثيراً كبيراً في نوع العلاقات

الاجتماعية، التي يمكن أن تقوم بين سكان القرية الواحدة (مقيدش، 2015، ص. 60). لقد تعرضت العلاقات الطبيعية لعائلات البدول والتي كانت تسير بشكل طبيعي أثناء إقامتهم بالكهوف؛ إلى نوع من الخلطة بسبب تغير البيئة المكانية، لقد حاول البدول إيجاد آليات تكيف مادية تعكس صورة العلاقات والأنساق التي كانت قائمة أثناء الإقامة في الكهوف؛ حيث قامت العائلات بإنشاء أبنية تجمعت بشكل بيضوي لزيادة مساحة الخصوصية البصرية. ترتبط النتاجات البنائية لدى مختلف الجماعات البشرية بالأنساق الثقافية الخاصة بتلك الجماعات ارتباطا وثيقا، وتعد تعبيرا ماديا عن تلك الثقافات بمختلف مستوياتها وأنواعها (عزوز، 2014، ص. 88)، تكدست فيما بعد الأبنية بسبب التزايد السكاني، ولم يتمكن البدول من الحفاظ على الأنساق القديمة والعلاقات الطبيعية فيما بين الأفراد والعائلات، كما أن العزلة بسبب العمل في السياحة عززت هذا الجانب، لقد كانت تصاميم مستوطنة أم صيحول غير ملائمة للبيئة الثقافية للبدول.

من خلال إجراء مقارنة بين الإقامة بالكهوف المحاطة بالفضاءات الجبلية المفتوحة والتي تخلق نوعا من المسافة والاتصال والتواصل بين قاطنيها، ونتيح نوعا من الخصوصية كمجال خاص يمنح الألفة والحميمية، وتحقق الحماية اللازمة، وبين المنازل الاسمنتية الضيقة المقامة كعشوائيات مكتظة وبجودة منخفضة؛ فإنه يمكن تحديد الفروق والتأثيرات لكلا النمطين بشكل واضح. يؤدي عدم وجود فضاءات عامة في منطقة أم صيحول إلى تخفيض مستوى التفاعل الاجتماعي بين السكان، ويعتبر البدول أن أم صيحول عبارة عن سجن كبير، لكنها تؤدي وظيفة رئيسة؛ باعتبارها محطة للانطلاق والوصول نحو البيئة الأصلية وهي المحمية الأثرية، لذا فإن غالبية التفاعلات التي تتم بين أفراد البدول تتم في سياق فضاء مكاني يغلب عليه الجانب الاقتصادي أثناء ممارسة الأنشطة الاقتصادية أو الترفيهية في الموقع الأثري.

2.3 التحول من المجتمع الآلي إلى العضوي:

في هذا السياق يشير دوركهايم (E. Durkheim) إلى نوعين من المجتمعات: النوع الأكثر بساطة يتميز بالتضامن الآلي؛ وهو ذو بناء اجتماعي غير متباين نسبياً، وينعدم فيه تقسيم العمل، والنوع الحديث يتميز بالتضامن العضوي وبه تقسيم واسع للعمل، وإذا أخذنا الزيادة السكانية والتي تقود إلى الزيادة في التفاعل بينهم؛ فإنها تقود إلى التغير من التضامن الآلي إلى التضامن العضوي (الإدريسي، 2010). بعد الاستقرار في أم صيحول وبفعل السياحة؛ أصبحت العلاقات بين أفراد البدول تضامنية قائمة على المنفعة والمصلحة، فيما كانت آلية في مرحلة بداوة الكهوف، وهذا ظهر جليا أثناء الممارسات الاقتصادية لديهم. ورغم أن دوركايم أشار إلى هذا النمط التضامني الذي يقوم على التباين في الأدوار والوظائف، بحيث تحقق تلك الأدوار والوظائف التماسك الاجتماعي لاعتمادية الأفراد على بعضهم

البعض، وبذلك تحقق التوازن المطلوب؛ إلا أن هذا لا يعني أن البدول تحولوا إلى مجتمع حديث كما هو الحال في المجتمعات المتقدمة، بل إن ما حصل هو نزوع شديد إلى (النمط الفردي) في الأنشطة الاقتصادية والممارسات الاجتماعية، فيما يحضر الضمير الجمعي بقوة في بعض الظروف. لا بد من التنويه إلى التغيير الحاصل في العلاقات لدى البدول كمجتمع قبلي اتجه نحو الفردانية. رغم أن المجتمع القبلي يتميز عموماً بانعدام المبادرة الفردية، واعتبار أن الفرد منساق تماماً للسلطة الجماعية والثقافة الموروثة (حمودي، 2017، ص. 42).

حصلت تغيرات داخل بناء القبيلة في الوظائف والمكانة والأدوار، إذ تميزت القبيلة في المرحلة القديمة بتراتبية هرمية يترأسها شيوخ القبيلة، وهم ينظمون شؤون القبيلة، وكانت النساء تحتل موقع الدونية والتبعية. إن التراتبية لدى القبائل البدوية الأردنية؛ تتأسس على رأس مال رمزي ومادي، وهو نتاج تراكم طويل للغزو والقوة السياسية والهيمنة لدى شيوخ تلك القبائل؛ فيما ينخفض مستوى التراتبية لدى البدول، بسبب انخفاض تلك الرساميل المادية والرمزية التي تتأسس على الغزو، والذي لم يكن مصدراً رئيساً لكسب البدول، كما تحللت تلك التراتبية بشكل أكبر فيما بعد؛ نتيجة فقدان الملكيات الزراعية في الموقع الأثري. والملاحظ أن التراتبية تتشكل بحسب تموقع الناس في موازين القوة والنفوذ (حمودي، 2017، ص. 33). أدى فقدان وسائل وأدوات الإنتاج المادية التقليدية لدى البدول، إلى تفكيك المنظومة التراتبية القديمة، وبالتالي تغيير في النسق الاقتصادي العام، وتم إعادة بناء المجتمع الجديد وفق نسق جديد يقوم بالاستقلالية والفردانية من خلال قدرة الفرد على الإنتاج والعمل والمبادرة والاستهلاك، وضمن نمط تجاري خدمي يقوم على تسليع الخدمة وبيعها.

3.3 ضعف التمثيل السياسي:

تعكس نتائج البحث الميداني عدم ثقة البدول بفكرة المؤسسة القائمة على الإدارة والتخطيط الجمعي، السمة السائدة هي الاستقلالية في العمل لدى الرجال والنساء، حيث لا توجد مؤسسة في الأعمال التجارية والخدمية والفعاليات الاجتماعية، بينما تقوى العلاقات في سياقها الاقتصادي والهوياتي، وفي حدود ومناسبات معينة ترتبط بالدفاع عن الموارد والهوية الثقافية. يحيل ضعف المؤسسة إلى غياب المرجعية الاقتصادية بشكلها القانوني والتي تعمل على حسم النزاعات وتنظيم شؤون الحياة؛ إذ يتفشى نمط الاقتصاد غير المنظم لدى غالبية البدول. لقد كانت المؤسسات الاجتماعية القديمة للبدول ذات فاعلية في الضبط والتنشئة الاجتماعية، إلا أنها تعرضت للتفكك بعد عملية الترحيل. إن غياب الفكرة المؤسسية لم تمكن البدول من إفراز قيادات مجتمعية تؤدي مهام المطالبة والدفاع عن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، هذا أدى إلى إضعاف القبيلة في سياق مفاوضاتها مع الحكومة ومؤسسات إقليم البترا على مدار ثلاثة عقود.

يعتبر انخفاض مستوى التمثيل السياسي للبدول في المؤسسات العامة؛ إشكال واضح يضعف من القوة السياسية للقبيلة، ويعمل على استبعادها من الفضاء العام، ومن هنا يمكننا الحديث عن التهميش والاستبعاد على المستوى المحلي فهو أكثر وضوحاً، حيث يغيب تمثيل البدول في المؤسسات الوطنية العامة والمحلية، كما يظهر هذا الاستبعاد من خلال صعوبة الوصول إلى الفرص والموارد الاقتصادية والسياسية، حيث لا يتمكن أبناء البدول من ممارسة المشاركة المجتمعية بكل ما يتعلق بمصالحهم، وتخدم تلك الحالة الحكومة الأردنية في منع أي محاولات مستقبلية للتعبئة الجماعية من قبل البدول للمطالبة بحقوقهم التاريخية في البترا.

يعتبر الاستبعاد الاجتماعي محصلة نمط اجتماعي سياسي سائد في المجتمع، يعمل على إقصاء وتهميش أفراد وجماعات داخل المجتمع، طبقاً لاعتبارات تقررهما وتقلعها المنظومة المهيمنة، وتعيد إنتاجها بصور مختلفة (عدنز، 2005، ص. 394). في بعض الظروف والسياقات؛ إذا اجتمعت جماعات أو كيانات اجتماعية مختلفة ثقافياً ومتفاوتة تاريخياً، في شكل وحدة أو إطار جامع يفرض عليها التطور داخل هذا الإطار مجتمعة؛ فإن جماعة أو عدد من الجماعات، تقوم بخلق امتيازات في عملية حيازة السلطة والثروة، ومن ثم فإن هذه الامتيازات تتحول إلى موانع هيكلية ضد الجماعات الأخرى (اسماعيل، 2016). لقد أدت الظروف السياسية والاقتصادية والتاريخية في لواء البترا، إلى حدوث تمايز في فرص التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لدى المجتمعات الساكنة في اللواء. نتج عن ذلك تقدم مجتمع "الليانثة" في وادي موسى؛ من خلال امتلاك الرساميل المادية والرمزية، مقابل ضعف البدول في حيازتها (UNESCO, 2019, p. 67)؛ (Russel, 1993, p. 30-31)، إلى جانب ذلك أسهمت طبيعة المنطقة السكنية للبدول والتي تقع على حدود المحمية ضمن منطقة مقيدة تدعى (المنطقة العازلة) جاء تحديدها بتوصية من اليونيسكو؛ بترسيخ استبعاد البدول (ATC-B, 2011, p. 25-26). هذا الاستبعاد يتم من خلال بنية سياسية ثقافية اجتماعية؛ تمتلك أسباب النفوذ والهيمنة، وتعيد إنتاج شروطها، وتهدف إلى احتكار الموارد السياحية، ومحاولة حيازة الشرعية والهوية المرتبطة بالبترا كموقع أثري تاريخي.

4.3 التحولات على مستوى الأسرة

تعرض نمط الأسرة الممتدة لدى مجتمع البدول إلى التحول والتحول إلى نمط الأسرة النووية، وبرزت ظاهرة التفكك الأسري الناتجة عن العمل في القطاع السياحي، وإكراهات المجال بأم صيحوون؛ أدى ذلك إلى انخراط غالبية أفراد الأسر ذكورا وإناثا في العمل السياحي لساعات طويلة، ولا زالت عمالة الأطفال تشكل تحدياً رئيساً لمجتمع أم صيحوون (Almousah & others, 2017, p. 31). كما برزت ظاهرة حديثة لدى البدول تمثلت بالزواج من الأجنيات (الأوروبيات والأمريكيات تحديداً)، إذ ترتفع في أم صيحوون نسب الزواج من الأجنيات (wadeson, 2013). وحقق هذا النوع من الزواج ميزات اقتصادية لديهم كالحصول على الجنسية أو الهجرة. ورغم أن الزواج من الأجنيات يحقق منافع اقتصادية؛ إلا أن له آثاراً سلبية على بنية الأسرة والهوية الثقافية (Hadad. & others, 2019, p. 504). وتتميز وضعية

نساء أم صبحون بأنها وضعية متساوية أو شبه مستقلة في الشأن الاقتصادي، كما تتساوى مع الرجال في عدة محاور: الاستقلالية في الأعمال الاقتصادية، التشاركية في الأعمال الاقتصادية، وبما أن النساء العاملات منتجات؛ فإنهن يفرضن شرعية وسلطة على مجمل الأعمال الاقتصادية، غير أن التفاوتات تبرز بشكل واضح في الفرص الاقتصادية، ونوعيتها، ومستوى الأعباء المعيشية الملقة على عاتقها، ومن هنا يتضح لنا أن واقع النساء تطور بشكل إيجابي مقارنة مع الوضعية السابقة التي كانت تضعهن في سلم التبعية والدونية.

4. ملامح التغير الاقتصادي:

1.4 نسق اقتصادي جديد:

وفرت الأراضي الزراعية المشاعية التي زرعها البدول؛ إلى جانب تربية الحيوانات؛ عيش الكفاف للبدول في المرحلة القديمة. واستخدم البدول مصادر المياه من خلال السدود والخزانات النبطية القديمة وينابيع المياه الجبلية، وقد تشكلت علاقات إنتاج بين البدول أنفسهم بالنسبة لإدارة عملية الإنتاج الزراعي، كما وظف البدول الكهوف التي سكنوها، بطريقة تضمن الحفاظ على ثروتهم المادية (سليمان، 1986، ص. 29-32).

بعد عملية الترحيل والتوطين؛ تفككت البنية القبلية القديمة اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا، إذ تحول اقتصاد البدول الرعوي الزراعي البدائي إلى اقتصاد خدمي تجاري بالدرجة الأولى، يوفر موارد مالية بدرجة أكبر من السابق؛ ويقوم هذا النسق الجديد على تسويق المنتجات الثقافية وتقديم الخدمات السياحية، والعمل المأجور في عدد من القطاعات، والاعتماد على الخيل والجمال والحمر لتقديم خدمات النقل والدلالة السياحية. لقد تشكلت شرائح اجتماعية متميزة في مجتمع أم صبحون، ولم تحتل فئة رؤوس الأموال النقدية إلا مساحة ضئيلة من التركيبة الطبقية الجديدة. لقد تطاب الاشتباك مع السياحة تغيير استراتيجيات الوصول إلى الموارد، حيث لم يعد الصراع على موارد الطبيعة الشحيحة كما كان في المراحل السابقة، بقدر ما هو سعي دائب طيلة ساعات الليل والنهار لاستقطاب السياح، وتقديم الخدمات لهم.

2.4 الصراع على الموارد السياحية

استطاعت عشائر اللياثة الفاطنة في منطقة وادي موسى؛ السيطرة على الأنشطة والخدمات السياحية الرئيسية، لكن البدول لم يستفيدوا من تلك الطفرة (Koorring & Simms, 1995). بقي البدول على هامش السياحة رغم اندماجهم فيها بشكل كبير؛ يعود ذلك إلى افتقارهم لمراكمة رؤوس الأموال والمهارات والخبرات الحديثة في الإدارة والاقتصاد والتنظيم، مع ضعف واضح في التمثيل السياسي، لذلك ثمة فارق كبير ما بين اقتصاد اللياثة الذين يمتلكون الرساميل المادية والرمزية والسلطة السياسية، والبنى المتطورة، وبين اقتصاد البدول الذين يعانون الهشاشة وضعف البنى التحتية والخدمية، والتقييدات التي تفرضها القوانين والأنظمة على أم صبحون، لذا فإن الصراع كان وما زال قائما ما بين المجتمعين على

الموارد والفرص بطرق غير متكافئة. لقد أسهمت عوامل عديدة أسهمت في بقاء البدول ضمن سياق الهشاشة الاقتصادية، منها: البيئة التشريعية في إقليم البترا؛ ضعف البنية التحتية، النسق الثقافي لدى مجتمعات البترا والذي يحيل إلى الهيمنة السياسية وإنتاج شروط الاستبعاد، الضغط النفسي الناتج عن التهميش الاجتماعي والتميز الثقافي والعرقي ضد البدول (ATC,p.37).

5. التغير الثقافي وتحولات الهوية

تعرض مجتمع البدول لقطيعة حادة مع موروثة الثقافي والمادي السابق؛ وجرت تحولات في القيم والاتجاهات والأفكار والتقاليد والعادات والممارسات الثقافية، وتحولات أخرى متعلقة بأساليب العيش والثقافة الغذائية والملبس واللغة واستخدام التكنولوجيا، إلى جانب تحولات الهوية، وسترکز الدراسة على بعض أوجه التغير الثقافي لدى البدول. بعد الاستقرار بأمر صيحو، نشأ جيل جديد من البدول، منتجاً تناقضاته وسط حيز يموج بالتحديات التنموية والثقافية، ويتواجد في أم صيحو جيلان من البدول، الجيل الأول هو الجيل الذي عاش في الكهوف، ثم انتقل لأم صيحو، ورغم أن هذا الجيل تعرض لفقدان مجاله الطبيعي وأساليب عيشه التقليدية؛ إلا أنه أوجد آليات للتكيف والتفاوض مع الوضع القائم، ويحافظ هذا الجيل على العادات والتقاليد والممارسات الثقافية القديمة إلى حد ما، أما الجيل الجديد الذي ولد وأنشأ في أم صيحو؛ فهو جيل يعيش في سياق التوترات الثقافية والاجتماعية، ومنها؛ قلق الهوية القائم لديه؛ إذ يتم تصنيفه ثقافياً بالبدوي، لكنه يفقد شيئاً فشيئاً مقومات البداوة بنسختها الأصلية ويفقد تدريجياً إرثه الحضاري، وفي ذات السياق؛ فإنه وعبر التثاقف المستمر مع الثقافات العالمية؛ من خلال العمل في السياحة؛ فإنه يندمج في العولمة بوتيرة أسرع؛ سواء في عاداته وممارساته أو في استخدامه للأدوات التكنولوجية، أو من خلال اكتسابه للمهارات اللغوية الأجنبية، لكنه وإن كان يشهد تحولات في القيم والممارسات الثقافية؛ إلا أنه يعمل على إعادة إنتاج مفهوم البداوة بصيغ جديدة، ويمكن تصنيفها بكونها بداوة متعولمة.

في فترات التحول والتفاعل الثقافي؛ تحل الوظيفة البراغمية؛ لأن الفرد في هذه الفترة تظهر عليه في كل لحظة أزمة معنى تدفعه إلى اللجوء إلى مجموعة من الاستراتيجيات النفسية الجماعية للتوفيق بين المعايير الثقافية المتضادة، وتساعد في اكتساب هوية ديناميكية قادرة على التغير المستمر (لحسن وسليمان، 2018، ص. 1). لقد تفرعت عن الهوية الاجتماعية العامة للبدول هوية ثقافية فرعية جديدة لدى جيل الشباب من فئة الذكور، والتي تشكلت وتمظهرت بشكل متميز عن باقي الفئات الاجتماعية، واكتسبت سمات واضحة للغاية في سياق تسليع المنتج الثقافي، وهذه الهوية تشكل مزيجاً من القيم والسلوكيات البدوية والغربية، ويحتل الجسد الذكوري النمط فولكلوريا؛ موقعا هاما في بناء تلك الهوية لدى تلك الفئة، ويتم إعداد كمنقطة جذب للسائح وعلامة تؤشر إلى الهوية الجديدة، ولعل من أسباب انعتاق الجسد الذكوري وإعادة تمييزه وتشكيله باستمرار لدى تلك الفئة، هو النسق الثقافي العام لدى البدول؛ والذي يوسع من نطاقات الحرية الفردية، بخلاف النسق الثقافي القبلي التقليدي، الذي يمارسه

إكراهاته على جسد الفرد ويعمل على تمييطه وتذويبه في المجموع، وتنتج تلك النطاقات من الحرية وقيمتها؛ جراء الضغط والوصم الاجتماعي الذي يمارس ضد البدول؛ كجماعة ثقافية ذات خصوصية من قبل المحيط؛ ما يدفع إلى تبني استراتيجيات تخفض من مستوى التوتر لدى تلك الجماعة الثقافية. يرى لوتمان أن التعبير الثقافي في مراحل التغير الاجتماعي الحاد؛ يكون مصحوبا باتساع في مدى السلوك السيميوطقي، ومن جهة ثانية فإن إدخال صيغ جديدة للسلوك وكثافة القوة السيميوطقية لصيغ قديمة يمكن أن يفصحها عن تغير نوعي في نمط الثقافة (عزوز، 2014، ص. 28). ويمكن ملاحظة الإفراط في استخدام الألوان الزاهية الفاقعة لدى شباب البدول، ليس في اللباس الشخصي فقط؛ بل في تزيين المنازل والكهوف والمتاجر المحلية. تأتي هذه التظاهرات في سياق تبني استراتيجية "الهوية الدفاعية"، والتي من خلالها يتم الاعتزاز بالهوية الثقافية وإبرازها بشكل ظاهر ومميز (أمين، 2016، ص. 34). إلى جانب ذلك فإن تلك الممارسات تسهم في تقديم منتج ثقافي حي يضيف جاذبية أكثر لدى السائح الأجنبي. لقد أصبح البدول جزءا مهما من عملية الجذب السياحي أثناء تواجدهم في البترا باعتبارها "متحفاً حياً" (Wadeson, 2013).

تسعى تلك الهوية الجديدة إلى تحقيق الانسجام بين الوظيفتين البراغماتية والانطولوجية، وذلك من خلال عمليات الحذف أو الإضافة لمجمل الممارسات والأدوات الثقافية، ويأتي ذلك في سياق الاستراتيجيات التي تحقق للهوية خلق وحدة المعنى لدى البدول. يشير كاميليري إلى أن الفرد يسعى للبحث عن استراتيجيات تساعد على إعطاء معنى جديد لوجوده، وحتى يصل لتحقيق وحدة المعنى على مستوى الهوية؛ فإنه يعمل على تحقيق الانسجام بين وظيفتي الهوية الأساسيتين: الوظيفة البراغماتية والوظيفة الأنطولوجية (لحسن وسليمان، 2018، ص. 13).

إن البدول يواجهون قدرا هائلا من المرور والتعرض الذي خلق سوقا للسلع الثقافية الغربية، كما أن ارتباطهم بالبترا ربطهم بشبكة عالمية من التبادل الثقافي؛ تنتج الإحساس بالتثقل على مستوى تجريدي (Fuleihan, 2011, p. 101). أدى ارتفاع مستوى التثاقف مع الثقافات الأجنبية الزائرة؛ إلى تشكيل قيم ثقافية جديدة إيجابية؛ منها؛ قيم الانفتاح على الآخر، والتعدد وثقافة العيش الثقافي المشترك، واكتساب عادات وممارسات أوروبية أصبحت فيما بعد جزءا من النسق الثقافي للبدول، غير أن هذا الانفتاح قابله انغلاق ثقافي اجتماعي على المستوى المحلي، بسبب التمييز العرقي والثقافي الذي يجري ضد البدول من قبل المجتمعات المحلية. استطاع البدول بناء استراتيجيات لتخفيف حدة الصراع الثقافي من خلال الانسجام المركب (التوليف والتركييب بين ثقافتهم والثقافة الأوروبية). وتشير المثاقفة إلى العمليات والآليات التي بمفعولها تتأثر جماعة بشرية معينة، وتتكيف جزئيا أو كليا مع مكونات ثقافة جماعة بشرية أخرى هي في حال اتصال معها (أمين، 2016، ص. 38).

يعيش الجيل الجديد تناقضات عدة في مسألة الحفاظ على الهوية الثقافية و الآثار الثقافية الناتجة عن عملية المثاقفة، وقد وجد هذا الجيل أن الحفاظ على الهوية الثقافية وتطويرها يسهم في استدامة

عملية السياحة، إذ يفضل السياح التعامل مع المجتمع البدوي بأنماطه التقليدية. يشير (الغذامي، 2009، ص. 139) إلى أن الذات لا تتنازل عن حقها في الانتماء ولا عن شرطها النسقي، ولكنها توسع هويتها بناء على أمرين؛ هما توسع مدركتها، ثم توسع مصالحتها. لقد قدم البدول أنفسهم (كمنتج سياحي) يتم تسليعه تماما، وحققوا بذلك ميزات عديدة حافظت على تعزيز حضورهم في المشهد السياحي، ونتيجة لذلك، فإن البدول يلائمون بالضبط ما تسميه سوزان ستيوارت "الوظيفة المزدوجة" للتذكّر: "مصادقة تجربة سابقة أو بعيدة عن بعد، وفي الوقت نفسه تشويه الحاضر" (Fuleihan, 2011, p. 101). يؤكد مالينوفسكي (B. Malinowski) على أن الحاجات الأساسية للفرد وإشباعها ترتبط ارتباطا وثيقا باشتقاق حاجات ثقافية جديدة، وأن هذه الحاجات الجديدة لا تتم إلا بإنشاء بيئة جديدة، بيئة ثانوية أو اصطناعية (عماد، 2006، ص. 90). لقد أسهمت حالة الثقافة ذات الوتيرة المتزايدة؛ في تمكين شباب البدول من إيجاد بدائل اجتماعية من خلال الارتباط بشبكات دولية من العلاقات الاجتماعية، ويظهر ذلك في التعاطف الكبير الذي يظهره الأصدقاء من مختلف دول العالم تجاه قضايا البدول.

كشفت الملاحظة الميدانية تشكل خطاب إيديولوجي جديد لدى فئة شباب البدول، هذا الخطاب يجعل من البدول والبترا شيئا واحدا، كما تتبلور هوية البدول لتصبح عالمية تراثية أكثر منها وطنية أو محلية، ولعل أحد العوامل الذي قاد الحكومات الأردنية المتعاقبة إلى تهميش البدول؛ وتكثيف العمل لمحاولة تفكيكهم وتهميطهم؛ هو رفضهم المستمر لهذا التهميط، والمقصود بالتنميط؛ إحالتهم إلى النمذجة البدوية ذات الخصائص والمعايير المحلية التي تخدم أهداف الدولة السياسية والثقافية؛ والتي أشار إليها جوزيف مسعد في كتابه (آثار استعمارية) تلك النمذجة التي اشتغل عليها الانتداب البريطاني والدولة الأردنية فيما بعد (مسعد، 2019).

يشير (Fuleihan, 2011, p. 102) إلى أن البدول ومن خلال إعادة تأكيد مكانة البترا جسدياً ورمزياً، أصبحوا عقدة في شبكة دولية توجه وتنتج التدفق الاقتصادي، إذ أن موقع البدول في البترا يتيح الاتصال متعدد الأبعاد، لأنهم متصلون بالمجتمع العالمي والمجتمعات التاريخية من خلال استحضارهم لأسطورة البترا.

يمكن الإشارة إلى أن كل خطاب للهوية يفترض وجود خلل في المنظومة السياسية والقانونية التي تتعلق بمبادئ المساواة، أو انتفاء العدالة، أو ضعف في المشاركة، أو طمس وعدم اعتراف بالتنوع الثقافي، أو تهميش للتعددية الثقافية، إلى جانب وجود معطيات موضوعية لدى الجماعة المهمشة أو المستلبة، بحيث تشعر بأنها ضحية عنف رمزي أو مادي، سواء كان ذلك عبر عدم المساواة أو التمييز أو الاحتقار والازدراء والتجاهل (شعبان، 2018، ص. 8-9)، ويمكن إسقاط حالة البدول في ذلك السياق، إذ أن ممارسات التهميش والإقصاء إلى جانب عوامل أخرى؛ أنتجت خطابا خاصا لهويتهم. من أجل تعزيز تلك الهوية والبناء عليها؛ يتداول البدول الرواية التي تنسبهم إلى الأنباط، وعلى الرغم من عدم إثبات صحتها تاريخيا، فإنها تمثل لديهم قيمة مركزية تعمل على تحديد هويتهم الثقافية،

ويتولد عنها تمثلاتهم ومتخيلهم التاريخي والثقافي برموزه ودلالاته وقيمه التي تربطهم بالبترا تاريخيا وروحيا، وتعزز من شرعية تواجدهم وملكياتهم فيها، تذكر (Ohanessian, 1995) بأن البدول عززوا تلك الفكرة من أجل الحفاظ على شرعية التملك في البترا. ومن هنا فإن تلك الهوية التي يتمثلونها تتضمن مشروعا ورهانات مستقبلية تحقق لهم استمرارية التواجد والتملك.

خاتمة:

تعرضت قبيلة البدول البدوية الساكنة في منطقة البترا الأثرية جنوب الأردن؛ إلى جملة من التغيرات العميقة في البنى العامة، جاءت تلك التغيرات نتيجة عوامل عدة، أبرزها؛ الترحيل القسري للبدول من محمية البترا عام 1985، وتوطينهم في منطقة أم صيحون؛ وهي منطقة مقيدة ومعزولة وغير قابلة للتنمية، كما أسهمت السياحة منذ منتصف الثمانينات بإحداث تغيرات جذرية في مجتمع أم صيحون، بعضها إيجابي والآخر سلبي.

تمثلت أبرز التغيرات في مجتمع البدول بتحلل النمط الاقتصادي التقليدي القائم على الرعي والزراعة والصيد، إلى نمط تجاري خدمي يركز على الخدمات السياحية، وجرت تحولات في البنى والعلاقات؛ إذ جاء التغير من مجتمع آلي في مرحلة البداوة السابقة، إلى مجتمع عضوي بسبب الاشتباك مع السياحة وعوامل الترحيل والتوطين، مع نزوع واضح إلى النمط الفردي والاستقلالية لدى فئات النساء والرجال، بخلاف النمط القبلي التقليدي الذي يعتمد على التراتبية ويهمش المرأة في الفضاء العام، وظهرت شرائح اجتماعية متباينة بسبب تلك التحولات، وجرت تغيرات هامة في طبيعة الوظائف والأورار لدى المرأة باتجاه إيجابي؛ منحها استقلالية تامة في إدارة شؤونها الاقتصادية، وبرزت ظاهرة التفكك الأسري وعمالة الأطفال والعزلة الاجتماعية، وخلخلة في نسق العلاقات بين الأفراد؛ نتيجة الاندماج في السياحة لأوقات طويلة. كما نتج عن عملية الترحيل القسري والتدفق السياحي؛ ازدياد حدة الصراع على الفرص والموارد بين البدول ومجتمعات البترا الأخرى؛ التي تتميز عن البدول بتطورها وحيازتها للرساميل المادية والرمزية مقابل ضعفها عند البدول، ما يزيد من حدة التناقض، ويهدد استقرار مجتمعات البترا.

إن إبراز ملامح التغير الثقافي لدى البدول؛ تمثل بظهور هوية فرعية جديدة لدى جيل الشباب من فئة الذكور، نتجت عن التثاقف المستمر مع الثقافات العالمية، وجاءت تلك الهوية في سياق الوظيفة البراغمية للهوية، وتسليع المنتج الثقافي، وفي سياق الصراع الهوياتي بين البدول والمجتمعات المحلية الأخرى، والصراع على الموارد والفرص؛ تتعمق سياسات الاستبعاد الاجتماعي والتمييز الثقافي ضد البدول؛ باعتبارهم جماعة ثقافية ذات معايير مختلفة، الأمر الذي يضعف من إمكانية اندماج البدول ثقافيا واجتماعيا في المجتمع المحلي والوطني عموما.

قائمة المراجع:

أولا - المراجع باللغة العربية:

- الإدريسي، لطفي. (2010). *إميل دوركايم: تقسيم العمل*. مقالة منشورة على موقع الحوار المتمدن - العدد: 2937، تاريخ 7 آذار، استرجعت بتاريخ 5 أيار 2020 من الرابط: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=206588&r=0>
- اسماعيل، أ بكر آدم. (2016). *جدلية المركز والهامش*. حلقة تلفزيونية نشرت على قناة مؤسسة مؤمنون بلا حدود بتاريخ 18 كانون الثاني 2016، انظر الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=jbMBByxtJr_w
- أمين، عزام. (2016). *سيكولوجيا المهاجرين، استراتيجيات الهوية واستراتيجيات الثقافة*. دراسة نظرية تحليلية. مركز حرمون للدراسات المعاصرة.
- بدوي، أحمد زكي. (1982). *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، انجليزي فرنسي عربي*. مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت.
- حمودي، عبدالله. (2017). *الداخلي والخارجي في التنظير للظاهرة القبلية، خطوة في طريق التأسيس خطاب أنثروبولوجي مستقل*. مجلة عمران للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 19، المجلد الخامس.
- سليمان، امصيطف. (1986). *مساكن البدول في منطقة البترا*. حولية دائرة الآثار العامة، المجلد 30، عمان، استرجع بتاريخ 13 أيار 2020 من الرابط: <http://publication.doa.gov.jo/Publications/ViewChapterPublic/2487>
- شعبان، عبد الحسين. (2018). *أسئلة الهويات في المجتمعات المتعددة الثقافات بين الوحدة والانقسام*. بحث منشور على موقع مؤسسة مؤمنون بلا حدود، انظر الرابط: <https://www.mominoun.com/pdf1/2018-08/howiyat.pdf>
- شنك، لينا. (2016). *في زمن التنمية: أهالي أم صيحون يعودون إلى الكهوف*. تحقيق استقصائي نشر في مدونة (حبر) الالكترونية، استرجع في 26 نيسان 2020 من الرابط: <https://www.7iber.com/society/petra-locals-going-back-to-caves>
- عزوز، خلود. (2014). *تأثير الهوية والثقافة على سلوك الفرد داخل الفراغات المعمارية*. رسال ماجستير، جامعة القاهرة، مصر.
- عماد، عبد الغني. (2006). *سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات، من الحداثة إلى العولمة*. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- الغدامي، عبدالله. (2009). *القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة*. الطبعة الثانية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
- غيدنز، أنتوني. (2005). *علم الاجتماع*. ترجمة فايز الصباغ. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- الحسن، العقون وسليمان، جار الله. (2018). *إشكالية الهوية في المجتمعات المعاصرة: مقارنة نفسية ثقافية، الجزائر أنموذج*. مجلة دفاتر المخبر، تشرين الأول 2018، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، استرجعت بتاريخ 2 نيسان 2020 من الرابط :

- <http://revues.univ-biskra.dz/index.php/dftr/article/view/4007>
- المالكي، عبد الرحمن.(2015). *الثقافة والمجال، دراسة في سوسيولوجيا التحضر في المغرب*. منشورات مختبر سوسيولوجيا التنمية الاجتماعية، الطبعة الأولى، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
- مسعد، جوزيف.(2019). *آثار استعمارية، تشكل الهوية الوطنية في الأردن*. ترجمة شكري مجاهد، الطبعة الأولى، مدارات للأبحاث والنشر.
- مقيدش، فتحة.(2015). *التحولات الاجتماعية بمدينة دوز الصحراوية وانعكاساتها*. أشغال المؤتمر الدولي تحولات المدينة الصحراوية، استرجع من الرابط :
- <http://manifest.univ-ouargla.dz/documents/Archive/2015-2016/FSH/SSP2207.pdf>
- دائرة الإحصاءات العامة.(2019). *تقدير عدد السكان للملكة بحسب التجمع والجنس والأسر لنهاية عام 2019*. منشورات دائرة الإحصاءات العامة، عمان، الأردن.
- ATC.(2011). *المخطط الاستراتيجي لأم صبيحون والمناطق المحيطة بها*. ترجمة جامعة الحسين بن طلال. استرجع من الرابط: <https://pdtra.gov.jo/Pages/viewpage?pageID=15>
- ATC-B.(2011). *التقرير التشخيصي الأولي التابع للمخطط الشمولي لإقليم البترا*. استرجع من الرابط: <https://pdtra.gov.jo/Pages/viewpage?pageID=15>
- UNESCO.(2019). *البترا موقع تراث عالمي، خطة الإدارة المتكاملة*. تقرير منشور على موقع اليونسكو، استرجع من الرابط: <https://ar.unesco.org/fieldoffice/amman/petra-management-plan>
- ثانيا - المراجع باللغة الأجنبية:

- Almousah Zainab Salameh Salman, & al Ajjlouni fardus, & Tarawneh mohammad.(2017).The Impact of Tourism on Bdoul community in Petra. Local Identity And Tourism Managment On World Heritage Sites, Coimbra, 5 TH UNISCO Unitwin Conference 18-22 April. Link: <https://core.ac.uk/download/pdf/144048464.pdf#page=34>
- Angel, Christopher.C.(2011). Umm Sayhoun: Geography And History Of A Permanent Bedouin Settlement Above Petra, Jordan. ADAJ 55.
- Fuleihan,Layan (2011). Urban Nomads of Petra: An Alternative Interpretation of the Bedoul Bedouin"s Relationship with History and Space. Consilience: The Journal of Sustainable Development Vol. 6, Iss. 1 (2011), Pp. 91-112.
- Haddad, Rafa & Harahsheh, Salem, & Boluk, Karla.(2019). The negative sociocultural impacts of tourism on Bedouin communities of Petra, Jordan. e-Review of Tourism Research (eRTR), Vol. 16, No. 5 .
- Kinnear, G.(2010). Cairo,. Petra and Damascus: With remarks on the government of Mehemet Ali, and on the present prospects of Syria The British Library.
- Koorng,steven & Simms, deboran.(1995). The Bedul Bedouin Of petra,Jordan:Tradditions,Tourism And An Uncertain Future. Cultural Survival Quarterly Magazine. Link: <https://www.culturalsurvival.org/publications/cultural-survival-quarterly/bedul-bedouin-petra-jordan-traditions-tourism-and>
- Ohannessian, Anna.(1995). Strategic Myths: Petra's B'doul. Middle East Research and Information Project, Link: <https://merip.org/1995/09/strategic-myths-petras-bdoul>
- Russell, K. W.(1993). Ethnohistory of Bedul Bedouin of Petra. ADAJ 15, 1993.

-
- Simms, S. & Kooring, Deborah (1996). The Bedul Bedouin of Petra. Traditions, - Tourism and Uncertain Future. Cultural Survival Quarterly. Winter 1996 22-25.
- Taylor, J.(2001). Petra and the lost Kingdom of the Nabataeans.I.B. Taurus Publishers. London. New York.
- UNESCO.(1993). Draft Management Plan FOR Petra Archaeological and Natural Park. United Nations Educational, Scientific and Cultural , Organization,PARIS
- Wadeson,Lusy.(2013). The Bdūl and Petra: Life on the Rocks. Bulletin for the Council for British Research in the Levant ,Volume 8, 2013 – Issue 1.